

ذكرى عاشوراء خالدة لكن الشعائر والطقوس متغيرة قابلة للتطوير

كجعفر الصادق و محمد الباقر و علي زين العابدين- على إحياء يوم عاشوراء و تذكر الواقعة و البكاء، وبذل المال والعطايا لمن يقرض الشعر في حادثة كربلاء.

وهكذا درج عشاق الحسين، في أرجاء العالم على إحياء عاشوراء بطرق مختلفة تطورت عبر العصور بشكل فطري غالباً، حتى وصلت اليـنا على الشكل الذي نراه اليوم ، وقد اصطبـغـت تلك الطقوس العاشورائية بتراث، وعادات، ولغات الأقطـارـ التي نشـأتـ فيهاـ ، ثم شـُـيـدـتـ مـبـانـٍـ خـاصـةـ تـسـمـىـ (ـحسـينـيـاتـ)ـ يـحـتـمـعـ فـيـهاـ الناسـ لـقـرـاءـةـ سـيـرـةـ السـبـطـ الشـهـيدـ عـلـيـهـ السـلـامـ عـوـصـاـ عـنـ السـاحـاتـ الـعـامـةـ وـالـمـسـاجـدـ.

وبسبب التطور الذي يشهـدـهـ العالمـ فيـ الـوقـتـ الـراـهـنـ، أصبحـ منـ الـضـرـوريـ الـبـحـثـ عـنـ طـرـقـ أـكـثـرـ مـلـأـمـةـ لـتـقـرـيبـ مـأـسـاةـ كـرـبـلـاءـ لـأـذـهـانـ النـاسـ، وـمـسـاعـدـتـهـمـ عـلـىـ اـسـتـشـعـارـ الـمـصـابـ الـذـيـ حلـ بـالـحـسـينـ وـآلـ بـيـتـ النـبـوـةـ.

وـ باـسـتـثـنـاءـ ماـ وـرـدـ فـيـهـ نـصـ، لاـ يـعـقـلـ أـنـ تـسـتـقـرـ تـلـكـ الشـعـائـرـ وـالـطـقـوـسـ عـلـىـ شـكـلـ معـيـنـ ثـابـتـ، ذـلـكـ لـأـنـ الإـنـسـانـ يـتـطـوـرـ وـبـالـتـالـيـ يـطـوـرـ آـلـيـاتـهـ فـيـ التـعـبـيرـ عـنـ اـحـتـفـائـهـ بـهـذـهـ الـمـنـاسـبـ وـغـيـرـهــ، وـقـدـ يـحـدـثـ أـنـ بـعـضـ الـمـطـاـهـرـ لـاـ تـلـقـىـ اـسـتـحـسـانـ الـجـمـيعـ، مـاـ يـسـبـبـ مـوـجـةـ مـنـ الـجـدـلـ وـالـنـقـاشــ، لـكـنـ الـثـابـتـ هـوـ اـحـيـاءـ عـاـشـورـاءـ وـالـبـكـاءـ عـلـىـ الـمـصـابـ أـمـاـ الـطـرـقـ وـالـمـطـاـهـرـ فـهـيـ خـاصـعـةـ لـلـطـرـوـفـ الـمـوـضـوـعـيـةـ وـلـحـدـودـ الـحـلـالـ وـالـحـرـامـ، وـتـأـثـرـ بـالـذـوقـ الـعـامـ وـطـبـيـعـةـ الـأـمـزـجـةـ، فـمـاـ يـمـكـنـ الـقـيـامـ بـهـ فـيـ زـمـنـ مـاـ أـوـ مـكـانـ مـاـ قـدـ لـيـنـاسـبـ زـمـنـ وـمـكـانـ آـخـرـ وـمـاـ يـتـقـبـلـهـ